

المضامين الإجتماعية والجمالية لجداريات الحج كفن شعبي بين الاستمرار والاندثار

2013

(ملخص)

يحفل التاريخ المصري بكنوز من الموروثات الفنية التي تعبر عن كل حقبة من حقبه وهناك الأدلة والوثائق التي تؤكد ذلك إلا إنه من خلال دراسة الباحثة في مجال تاريخ الفن وتأملاتها في الحياة الشعبية المصرية بما تحمله من ثروات وكنوز تحمل روح الهوية المصرية المميزة عن غيرها من الهويات الأخرى فقد لاحظت تعرض فن جداريات الحج (فن التعبير الشعبي المصري عن الرحلة المقدسة) لشبح الاندثار في ظل ندرة الأبحاث العلمية التي تسجل وتؤرخ هذا الإرث الشعبي الرائع والمميز ومن هنا يمكن تحديد **مشكلة البحث** في التساؤلات التالية:

- ما هي الأصول الفنية للمفردات التشكيلية لجداريات الحج؟
- ما هي الأبعاد التعبيرية والدلالات الرمزية للمفردات التشكيلية لجداريات الحج؟
- ما هي المضامين الاجتماعية والدينية لجداريات الحج؟
- كيف يمكن تدوين وتسجيل فن جداريات الحج لمواجهة شبح الاندثار؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى :

- تأصيل جداريات الحج كفلكلور مصري والكشف عن جذوره في تاريخ الفن المصري
- دراسة الأبعاد التعبيرية والدلالات الرمزية للمفردات التشكيلية لجداريات الحج
- الكشف على المضامين الاجتماعية لجداريات الحج والتي ترتبط بالهوية المصرية
- مقاومة اندثار جداريات الحج

فروض البحث: يفترض البحث أن:

- هناك أصول للمفردات التشكيلية لجداريات الحج في التراث الفني المصري
- هناك أبعاد تعبيرية ودلالات رمزية لتلك المفردات التشكيلية
- هناك دور هام وفعال لجداريات الحج في تأكيد الهوية القومية المصرية
- هناك خطر حقيقي يهدد جداريات الحج نتيجة للتقدم والتطور الحضاري

أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يلي:

- يبرز هذا البحث الأبعاد التعبيرية والدلالات الرمزية للمفردات التشكيلية لجداريات الحج ودورها في التعبير عن الروحانيات الدينية والعقائدية
- هذا البحث من الأبحاث النادرة التي تسجل وتؤرخ فن جداريات الحج كأحد الفنون المصرية الأصيلة
- يبرز هذا البحث دور جداريات الحج في الحفاظ على الهوية القومية المصرية
- التوعية ولفت الانتباه إلى الخطر الذي يواجه جداريات الحج كفن يقاوم الاندثار

وقد توصلت الدراسة إلى أن جداريات الحج ليست فقط فن يقوم بتأصيل وتسجيل لحياة المصريين أصحاب الثقافة البسيطة بل تعبر عن فنانيين فطريين يحملون تراث ثقافي وإجتماعي وفني تتوارثه الأجيال على مر العصور. كذلك فهي تحمل العديد من القيم الاجتماعية والجمالية والروحانية تميزها بطابع فني خاص كفن شعبي يخاطب أفراد المجتمع يواجه خطر الإندثار .